

المقدمة

هذه « أعمال الملوك ، الذين ولوا عرش مصر ، من أبناء الأسرة العلوية المجيدة ، وما هي إلا سلسلة ذهبية من المفازر الوطنية العظيمة ، التي يزدان بها جبين مصر ... » وقد رأيت أن أقرن بها طائفة من الذكريات والنوادر اللطيفة ، والحوادث الطلية الطريفة التي تطوى في تضاعيفها كثيراً من الوقائع التاريخية ، التي تدل في جملتها ، على ما كان ، وما يزال لها من أثر عميق ترتاح له النفوس : فهي حوادث أمليتها من حاضر الزمن ، ولم ألقأ فيها إلى مطالعة ، أو مراجعة ، بل سقتها سوق الحديث العابر ، يتصل أحياناً ، وينفصل أحياناً ، فيستجلي منها المطالع لها حقائق الأحوال العامة . ويتصور على ضوءها ما أئسم به رجال العهود المختلفة الذين تحدثت عنهم ، من الصفات ، فضلاً عن أنها تعطى فكرة كاملة عن أخلاق بعض من اتصلت بهم ، وعملت معهم من أصحاب الشخصيات البارزة التي تولت في بعض الأزمان الماضية ، مقاليد الحكم في البلاد ... !

• وإني أعتقد أن هذه الحقائق التي أوردتها في كتابي هذا ، لم تجلها حتى الآن مباحث المؤرخين ، لقرب العهد بها ، ولو أني كنت أعتد في كتابتها على المصادر المكتوبة ، لما كان لها من الجودة والطرافة مثل ما لها . ولكنني أذكر فيها أموراً رأيتها بنفسى ، وبلوت حلوها ومرها ، ووعتها ذاكرتى فيما وعت من الحوادث الجسام !

• ولقد رأيت أن الحق بذلك كله ، اقترحاتى التي طالبت فيها بالاصلاح الشامل ، في مختلف المرافق العمرانية ، تعمياً للفائدة ، وتحقيقاً لخير البلاد ، مقتدياً في ذلك بالمبادئ السامية التي تهدف إلى سعادة الشعب ، ورفاهية الأمة — والتي يعمل مولانا الفاروق المعظم على أن تنزل في نفوس الجميع من رعاياه المخلصين ، منازل العقيدة واليقين .

• وأرجو أن يجد فيها أبناء الجيل الجديد ، ما ينفعهم من المواعظ والدروس ، حتى تقع في نفوسهم ، مثل موقعها الجميل من نفوس سامعيها ، وتعاونهم في عملهم من أجل رفعة وطنهم ، بقيادة عاهل وادى النيل العظيم ، جلالة الملك فاروق الكريم ، حفظه الله للبلاد ذخراً ، وللصريين والعرب غزراً .

• والله يتولانا جميعاً بحسن عونه ، وجميل رعايته !! ،

فلبنى فهمى باننا